أثر استعمال حروف الجر على سياق الحال القرآن الكريم أنموذجا

د. فوزي فهيم حسن

إن الحروف الجارّة لها أثرٌ كثيرٌ في إبراز المعاني وفهم كلام العرب، وهي تدخل على الأسماء وتجرّها، والكوفيّون يسمّونها حروف الإضافة أحيانًا أو حروف الصفات(١)، وسُميّت بحروف الجر لأنّها تجرُّ المعاني إلى الأسماء، فإذا قُلت: مررتُ بزيد، اتصل معنى المرور بزيد(٢).

وتنتمي حروف الجرّ إلى مجموعة حروف المعاني التي تقوم بدور أساسيٌّ في الكلام، فهي ترتبطُ بين أجزائه، وبدونها يتعذّر تكوين الجمل المفيدة والأساليب، وتكون عوضًا عن جمل، وتفيدُ معناها بأوجز لفظ، فإذا قلتَ: أمسكتُ بالحبل؛ فقد نابت (الباء) عن قولكَ: أمسكتُه مباشرًا له وملاصقة يدي له(٣).

و حروف الجر لا تدلّ على أيّ معنى، ما دامت منفردة بنفسها، لكن إذا وُضعت في كلام ظهر لها معْنى لم يكن من قبل، مثال ذلك: سافرتُ من عمان، فهذه الجملة المرادُ منها الإخبار بوقوع السفر، وأنّه يبتدئ من القاهرة، فكلمة (من) أفادت معنىً جديدًا ظهر على غيرها مما يليها مباشرة ما بعدها، وهذا المعنى هو: (الإبتداء)، ولم يفهم ذلك إلاّ عندما وُضعت (من) في جملة، وكذا بقيّة حروف الجر(٤).

لذلك فكل حرف جر له وظيفتان: وظيفة نحوية لربط مكوّنات الجملة، ووظيفة دلاليّة لتأدية معنى جديد في الجملة.

وفيما يأتي أتناوَل بعض حروف الجر ومعانيها وفق سياق الحال للموقف الذي ذُكرت فيه:

١- من"

ولها معانٍ كثيرةٌ أشهرها (ابتداء الغاية) في المكانِ كثيرًا وفي الزمان قليلاً(٥)، والغاية هي المسافة، لا معناها الحقيقيّ الذي هو آخر الشيء، فهي من تسمية الكل باسم الجزء(٦)، وادّعى جماعة أنّ سائر معاني (من) راجعة إلى ابتداء الغاية(٧).

ومن مجيئها لابتداء الغاية في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ﴾ البقرة: ٢١٣، فأتي باللفظ (من)، الدالة على ابتداء الغاية منبّهًا على أنَّ اختلافهم متصل بأولِ زمان مجيء البيان، لم يقَعْ منهم اتفاقٌ على شيءٍ بعد المجيء، بل بنفس ما جاءَتهم البيّناتِ اختلفوا، فلم يتخلّل بينهما فترة(٨).

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٣٠﴾ القصص: ٣٠، فدلّت (من) في قوله (من شاطئ الوادي) على ابتداء الغاية، أي: أتاه النداء من شاطىء الوادي(٩)، "من الجانب الأيمن لسيدنا موسى عليه السلام"(١٠)، وبذلك ابتدأ الرسالة وتكليم الله تعالى إياه من هذهِ البقعة المباركة(١١).

وقوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ الإسراء: ١، فذكر مبتدأ الإسراءِ ونهايته، وذلك للتّنصيص على قطع المسافة العظيمة في جزءٍ ليلة(١٢). وبذلك جاءت (من) لابتداء الغاية المكانية(١٣).

وقوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ﴾ التوبة: ١٠٨، فالمقصود وبقوله (من أوّل يوم) منذُ وُضع أساسه في أول يومٍ، وشرع في بنائه، فدخلت (من) هنا على الزمان(١٤)، فدلّت من على ابتداء الزمان على ما هو ظاهر(١٥)، بخلاف ما أراد لها البصريون أن تكون (من) لابتداء المكان(١٦)، ولكنني أرى أنّ (من) للابتداء مُطلقًا وبذلك نبتعد عن التأويل أو التقدير للفرار إلى كون (من) للمكان فقط.

ومن معاني (من) التبعيض: وهو

أخذ شيء من شيء، أي أخذ بعض الشيءِ الثاني(١٧)، وعلامتها إمكان سدّ (بعض) مسدّها(١٨). ومن مجيئها للتبعيض في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩﴾ لقمان: ١٩، فالمقصود بقوله تعالى: (وأغضض من صوتك): انقص منه واقصر، من قولك: فلانٌ يغضُ من فلانٍ، إذا قصر بِه وضع منه وحطّ من درجته(١٩)، لذلكَ جيء بـ(من) الدّالة على التبعيض لإفادة أنّه يغض بعضَه، أي بعضَ جهرِه، ولكنّه لا يبلغ بِه إلى التخافت والإسرار(٢٠).

والفعل (غضَ) يتعدّى إلى مفعول بالاسم الظاهر: كقولك: غضَّ الطرف، ويتعدّى بحرف الجر، وفي هذهِ الآية عدّي الفعل بحرفِ الجر لإفادته التبعيض طبقًا لسياق الحال حتى لا يُظن أن يغضَّ كلّ الصوت.

وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ البقرة: ٢٦٥، فقُصد من الآية أنّ النفسَ تثبّت إذا صارت مقهورة, وإذا كلّفت بإنفاق المال صارت مقهورة ً من بعضِ الوجوه، فلهذا دخل فيه (من) التي هي للتبعيض، والمعنى: أنّ من بذل ماله لوجه الله فقد ثبّت بعضَ نفسه(٢١)، ودلّت (من) التبعيضية في هذا الكلام على أنّه لا يُطْلَبُ تسلّط الفعلِ على جميعِ ذاتِ المفعول بل يُكتفى ببعض المفعول، والمقصودُ الترغيب في تحصيل الفعلِ والاستدراجِ إلى تحصيله(٢٢).

ومن معاني حرف الجر (من) بيان الجنس(٢٣)، والمقصود به: بيان ما أبهم قبل (من) أو في ها(٢٤).

ومن مجيئها لبيان الجنس في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٦﴾ فصلت: ٣٦، والنزع النخس بطرف عود أو أصبع بعنفٍ مؤلم، وجاءت (من) بيانيّة، أي وينزغك النازغ هو الشيطان(٢٥).

وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾ الشورى: ٣٠، فدَلّت (من) على البيانية لما في الموصول (ما) من الإبهام(٢٦).

وقوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ٣٣﴾ فاطر: ٣٣، فمِن في قوله تعالى: (من ذهب) بيانيّة(٢٧)، فهي بيّنَت جنس الأساور التي يحلّى بها أهل الجنة.

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ٦﴾ الناس: ٥-٦، فجاءت (من) في قوله تعالى: (من الجنة والناس) بيانيّة، بيّنت الذي يوسوس في صدور الناسِ بأنّه جنسٌ ينحلُّ باعتبار حقيقته ومجازه إلى صنفين: صنف من الجِنّة وهو أصلُه، مصنفٌ من الناسِ وما هو إلا تبعٌ ووليٌّ للصّنفِ الأول(٢٨)، لكنّ أبا حيّان يرى أنّها للتبعيض، "فهي في موضع الحال أي ذلك الموسوس هو بعض الجنة، وبعض الناس"(٢٩)، لكن بالنظر إلى سياق الحال في الآية أرى أن الاستعاذة من جنس الذي يوسوس في الصدور سواء من الجنّ أو من الإنس، فالهدف من حرف الجر (من) بيان جنس الوسوسة.

ومن معاني (من) التعليل(٣٠)، وذلك كقولهِ تعالى: ﴿يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ٥٩﴾ النحل: ٥٩، فيتوارى المبشّر بولادة الأنثى من القوم فيغيب عن أبصارهم(من سوء ما بُشّر به) مساءته إياه(٣١)، "فيظنّ أنّه سيلحقه السوء والعار والحياء"(٣٢)، "فدلّت (من) في الآية على التعليل"(٣٣)، لأنّه يقالُ فعلتُ كذا من أجلِ كذا، وفي الآية يتوارى من أجلِ من أجل تلك البِشارة(٣٤).

وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ مِّنۡ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ﴾ الأنعام: ١٥١، فما بعد حرف الجر (من) تعليلٌ للنهي عن قتل الأولاد بأنّه خوفٌ من الفقر والجوع(٣٥)، لذلك دلّت (من) على التعليل حسب سياق الحال في الآية.

وتأتي من حرف جر زائد في حال توافر الشرطين: أن يكون المجرور لها بكرة، وأن يسبقها نفي أو شبهة(٣٦)، إلا أنّ ابن جنّي ذكر أنّ الحروف تُزاد لإرادة التوكيد(٣٧)، وسمّيت زائدة، لأنّه لا يتغيّر أصل المعنى، بل لا يزيد بسببها إلاّ تأكيد المعنى الثابت وتقويته، فكأنها لم تُفِدْ شيئًا، لما لم تغيّر فائدتها العارض: الفائدة الحاصلة قبله(٣٨)، ويؤدّي حرفَ الزيادة في القرآن الكريم معنى جميلاً في التراكيب يقتضيه المقام في كثير من الأحيانِ كالتأكيد والتثبيت في ذهنِ السامع وتصوير المعنى بصورٍ مختلفة من التعبير تناسب سياق الحال، وهذا اللون سائدٌ عندَ العرب والأولى أن يكون في القرآن الكريم(٣٩).

ومن مجيء حرف الجر (من) للزيادة والتوكيد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ فاطر: ٣، فجاءت (من) زائدة، ودليل ذلك رفع (غير) نعتًا على الموضع، لأنَّ المعْنى:

هَل خالق غير الله(٤٠)، "وزيدت على (خالق) كلمة (من) لتأكيد العموم"(٤١).

وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ البقرة: ١٠٢، فمن في قوله:(وما هم بضارين به من أحد) زائدة(٤٢)، وما جاءت (من) زائدةً إلاّ للتوكيد البليغ، وزيادة بعدم مقدرة السحرة بجلب الضرر، فهم يفعلون بالسحر ما يوهمون الناس أنّه فوق استعداد البشر، وفوق ما مُنحوا من القُوى والقدر(٤٣)، و(من) تُزاد إذا دلّت على العموم بعد النفي وإذا جّرت نكرة.

٢- الباء"

ومن أشهر معانيها (الإلصاق) بحيث لا يكون لها معنى آخر إلاّ وفيه أثرٌ من مَعْنى الإلصاق) (٤٤)، ولهذا اقتصر عليه سيبويه في الكتاب، وقال: "وباء الجرّ إنما هي للإلزاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجتُ بزيد ودخلتُ به فضربته بالسوط: ألزقت ضربكَ إيّاه بالسوطِ، فما اتسع من هذا الكلام فهذا أصله"(٤٥).

والإلصاق حقيقيّ ومجازيّ؛ فالحقيقيّ هو إلصاقِ جرم بجرم، والمجازيّ إلصاق معنى بِجرم، أو إلصاق معنىً، والفرقُ بينهما أنَّ الحقيقيّ يفضي إلى نفس المجرور، والمجازي يفضي إلى ما يقرب منه(٤٦).

ومن مجيء الباء للإلصاق في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ١٨﴾ الذاريات: ١٨، فالباءُ هنا للإلصاق، والمتمكّن في مكانِ ملتصق به متصل، وكذلكَ الفعلُ بالنسبة إلى الزمان، والاستغفارُ متصل بالأسحارِ مقترنٌ به، لأنَّ الكائن فيها مقترنٌ بها(٤٧).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ٤٢﴾ البقرة: ٤٢، فدلّت الباء في قوله (بالباطل) على الإلصاق، كقولك: خلطتَ الماء باللبن، فكأنّهم نهوا عن أن يخلطوا الحقّ بالباطل فلا يتميّز الحقّ من الباطل(٤٨)، لذلك جاءت باء الإلصاق مطابقة لسياق حال الآية, وقوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ٤٨﴾ الطور: ٤٨، دلّت الباء في قوله (بأعيننا) على الإلصاق المجازي، أي لا نغفلُ عنكَ(٤٩).

ومن معاني (الباء) الاستعانة(٥٠)، وتدخل على المستعانِ به، أي الواسطة التي حصل بها الفعل، نحو أكتبُ بالقلم، ونجحتُ بتوفيق الله(٥١).

ومن ورود الباء للاستعانة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ٤٢﴾ البقرة: ٤٢، فجاءت الباء للاستعانة، كقولِك: كتبتُ بالقلم(٥٢)، ويكون المعْنى: ولا تجعلوا الحقَّ ملتبسًا مشتبهًا بباطلكم الذي تكتبونه وتكتمُوا بجزْم داخل تحت حكم النّهي(٥٣).

وقوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١﴾ العلق: ١، فيقول أبو حيّان بالباء في: (باسم): "دلّت (الباء) على الاستعانة باسم الله عند الاستفتاح بقراءة القرآن"(٥٤)، ومعنى الاستعانةِ باسم الله ذكر اسمه عند هذهِ القراءة وإقحامُ كلمة (اسم) لأنّ الاستعانة بذكر اسمه تعالى لا بذاته (٥٥), فلذلك اقتضى الحال بإظهار الاستعانة عند قراءة القرآن مجيء الباء الدّالة على الاستعانة.

ومن معاني (الباء) السببيّة والتعليل، وذلكَ حينَ يكون ما بَعْدَ الباء سببًا وعلّة فيما قبلها(٥٦).

ومِن مجيئها للسببيّة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ٣٠﴾ الشورى: ٣٠، فالباء في قوله (فبما) بمعنى السبب، أي: فهي بسبب معاصيكم التي اكتسبتموها(٥٧).

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَا﴾ الأعراف: ١٠٣. فإنّ الباء في قوله (فظلموا بها) للسببيّة، أي: فظلموا أنفسهم وقومهم، بسبب الآيات التي بُعثت لهم(٥٨)، وكانَ ظلمهم للآيات بالتكذيب والاعتداء على من صدَّقها ومنعوا الانتفاعِ بها(٥٩, لذلك تأتي (الباء) مطابقة للحال بأنّ ظلمهم بسبب بعث الآيات لهم. ومن معانيها الزيادة والتوكيد، وذلكَ كقوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ٩٦﴾ الإسراء: ٩٦، فالغالب أنّ الباء تزاد إذا اتصلت بفاعل (كفى)(٦٠)، "وهذه الباء زائدة لتأكيد لصوقِ فعل (كفى) بفاعلِه"(٦١).

وكقولِهِ تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ البقرة: ١٩٥، فالباءَ زائدة والتقدير: تلقوا أيديكم(٦٢)، وجاءت الباء الزائدة لمطابقة سياق الحال، وذلك بتوكيدها اتصال الفعل بالمفعول(٦٣).

٣- إلى"

ومن أشهر معانيها انتهاء الغاية زمانًا أو مكانًا(٦٤)، كما قد تكون الغايةُ معنويةً غير محسوسة من حيث الزمانِ أو

المكان(٦٥)، وذلك كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ﴾ الأنعام: ٦٢، فحرف الجر (إلى) يفيد انتهاء الغاية، فقوله: (إلى الله) يُشعر بإثبات المكان والجنة لله تعالى وذلك باطل فوجَبَ حمله على أنّهم ردّوا إلى حيث لا مالك ولا حاكم سواه(٦٦).

وقوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾ الإسراء: ١، جاءت (إلى) لتدلّ على انتهاءِ الغاية المكانية(٦٧).

وكقوله تعالى: ﴿قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ٣٣﴾ النمل: ٣٣, فقوله تعالى: (والأمر إليك)، إشارة من الحكماء الذين استشارتهم بلقيس ملكة اليمن أنّهم أوكلوا الأمرَ إليها، وذلك من حُسنِ مجاورتهم، وهو دليل على الطاعةِ المفرطة(٦٨)، لذلك كان حرف الجر (إلى) الدّال على انتهاء الغاية(٦٩)، مطابقًا سياق حال الموقف بأنّ الأمر منتهٍ لها وهم ما عليهم إلاّ الطاعة.

ومِن معانيها التبيين؛ أي تبيين أنَّ الاسم المجرور بها فاعِلٌ في المعْنى بشرط أن تقع بعد لفظ يفيدُ حبًّا أو بغضًا من فعل التعجب أو اسم التفضيل(٧٠)، وذلك كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ يوسف: ٣٣، فسيدنا يوسف -عليه السلام- فضل السجن مع ما فيه من الألم والشدّة وضيقِ النفس على ما يدعونه إليه من فعلٍ حرامٍ(٧١)، فهو بالمعْنى فاعل (أحبّ)، لذلك دلّت (إلى) على التبيين.

٤- في"

وتفيد الظرفية المكانية أو الزمانية إمّا حقيقية أو مجازي(٧٢)، وقال عنها سيبويه أنّها للدعاء كقوله: هو في الكيس(٧٣)، ومن مجيئها للظرفية الزمانية قوله تعالى: ﴿۞وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣﴾ الأنعام: ١٣(٧٤).

ومن مجيئها للظرفية المجازية قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ البقرة: ٢١٩، فقوله تعالى: (قل فيهما) المقصود: الخمر والميسر، وقوله: (إثم كثير) لما يصدر عن شارب الخمر من قول الفاحش والزور، ولزوال عقله، وارتكابه المعاصي كان فيها الإثم الكبير(٧٥)، وجيء بـ (في) الدّالة على الظرفيّة لإفادةِ شدّةِ تعلّق الإثم والمنفعة بهما، لأنّ الظرفية أشدّ أنواعِ التعلق، وهي هنا ظرفية مجازة شائعةٌ في كلامِ العرب، وجعلت الظرفية متعلّقة بذات الخمر والميسر للمبالغة(٧٦).

ومن مجيئها للظرفية المكانية قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾ البقرة: ٣٠، فجاء الخطاب لآدم تشريفًا وتخصيصًا له(٧٧)، فخلقت الأرض لأجله ليُحاط بما في ذلك من دلائلِ القدرة مع عظيم المنّة(٧٨)، ودلّت (في) حسب سياق الحال على الظرفية المكانية، ويعلّق النورسيّ على هذه الآية""ولم يُؤتَ بحرف الجر (على) مَعَ أنّ البشر على الأرض، وذلك للإيحاء أنّ البشر كالروح المنفوخ في جَسَدِ الأرض، فمتى خرج البشرُ خرجت الأرض وماتت"(٧٩).

وقد ذكر لحرف الجر (في) معانٍ أخرى هي في الحقيقة توسّعٌ في مَعْنى الظرفية(٨٠)، ومنها التعليل(٨١)، كقوله تعالى: ﴿قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ﴾ يوسف: ٣٢، لكنّني أجد أنّ معنى في لم يخرج عن الظرفية حيث كان الأمرُ وعاءً للومهم، لذلك لا بُدّ الوقوف عند رأي سيبويه كما ذكرته سابقًا أنّ (في) فقط للوعاء، حتّى لا يكون هناك تأويلٌ يبعدنا عن جماليّاتِ النّص.

٥- عن"

ومن أشهر معانيها المجاوزة؛ نحو: سافرتُ عن البلد(٨٢)، "فهي تقتضي مجاوزة ما أضيف إليه نحو غيره وتعدّيه عنه"(٨٣)، ومن مجيئها للمجاوزة قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧﴾ الأعراف: ١٧، فأصل (عن) في: (عن أيمانهم وعن شمائلهم) المجاوزة، أي من جهة يمينهِ مُجاوزًا له ومجافيًا له(٨٤)، وعدّي الفعل بحرف المجاوزة، لأنّ الآتي من اليمين والشمال كالمنحرف المتجافي عنهم المارّ على عرضه، وهذا بخلاف حرف الابتداء (من) في قوله (من بين أيديهم ومن خلفهم) فهو متّجه إليهم(٨٥).

وقوله تعالى: ﴿لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ٤٢﴾ الأنفال: ٤٢، فيتعيّن على حرف الجر (عن) في قوله (عن بيّنة) أن يكون للمجاوزة، الذي لم يذكر غيره البصريون من معانٍ للحرفِ (عن)(٨٦)، ودلّ معنى المجاورة أن يكون الهلاكُ والحياةُ صادرينِ عن بيّنةٍ وبارزين منها، وهذه المجاوزة مجازية وهي بمعنى (بعد)، أي: بعدَ بيِّنةٍ يتبيّن بها سببُ الأمرين: هلاكِ من هلكَ، وحياةِ من حَيِيَ(٨٧).

وقد تأتي (عن) للبدلية(٨٨)، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾ البقرة: ٤٨، فدلّت (عن) هنا على معنى آخر غير المجاوزة وهو البدل(٨٩)، فتقدير الكلام نفسٌ بدلاً من نفسٍ.

ومِنْ معانيها التعليل(٩٠)، وذلكَ كقوله تعالى: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ٩﴾ الذاريات: ٩، ومعنى (يؤفَكُ عنه) يُصْرَف بسببه، أيْ يُصْرَفُ المُصرَفون عن الإيمان، فتكون (عن) للتعليل(٩١).

وكذلك كقوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٖ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ٥٣﴾ هود: ٥٣، فأخبر قوم هود نبيهم بأنّهم لن يتركوا آلهتهم بسبب قوله، فهو لم يأتِ ببيّنةٍ تلجئهم إلى الإيمان، لذلك دلّ حرف الجر (عن) على التعليل(٩٢)، وكان مطابقًا لسياق حال المقام، ولذلك أخذ معنى آخر غير المجاوزة يتناسب مع سياق حال المقام.

٦- على"

ولها عَدَدٌ من المعاني أشهرها الاستعلاء، ويكون الاستعلاءُ إمّا حقيقيًّا أو معنويًّا(٩٣)، بحيث لا يكون له معنى آخر وفيه أثرٌ واضحٌ منه، ولهذا اقتصر عليه سيبويه(٩٤)، وورد حرف الجر (على) في القرآن للاستعلاء المجازي كقوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥۖ الروم: ٤٤، فاقتضى حرف الاستعلاء أنَّ في الكفر تَبعةً وشدَّةً وضُرًّا على الكافر، لأنَّ (على) تقتضي ذلكَ في مثْلِ هذا المقام، وأفاد حرف الجر (على) أنّ من كفر فجزاؤه عقاب الله وهو ضررٌ على الكافرِ، ولا يضرُّ غيره(٩٥).

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤﴾ القلم: ٤، فهذا خطاب للرسول عليه الصلاة والسلام ولفظه بحرف الجر (على) يدلّ على الاستعلاء والاستيلاء(٩٦)، فهو مستعمل على هذهِ الأخلاق ومسؤول عليها، وأنّه بالنسبة إلى هذهِ الأخلاق الجميلة كالمولى بالنسبة إلى العبد, وكالأمير بالنسبة إلى المأمور(٩٧)، وأفادَ حرف الاستعلاء أنّه متمكّن من الخُلُق العظيم في نفسِه، ومتمكِّنٌ منه في دعوتِه الدينيّة(٩٨).

وكقوله تعالى: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ٩ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ١٠﴾ طه: ٩-١٠، ففي قوله تعالى (على النار) أفاد حرف الاستعلاء أنَّ أهلَ النار يستعملون المكانَ القريب منها، وأنّ المصطلحين لها إذا أحاطوا بها كانوا مشرفين عليها(٩٩)، فكانَ شدّة القرب من النار أشبه الاستعلاء(١٠٠).

ومِن مجيء (على) للاستعلاء الحقيقيّ قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ٦﴾ البروج: ٥-٦، فدلّت (على) أنهم قاعدون على النار بأن كانوا يحرقونهم مربوطين بهيئة القعود لأنَّ ذلكَ أشدُّ تعذيبًا وتمثيلاً(١٠١).

وقوله تعالى: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ﴾ يوسف: ١٨، فقوله تعالى: (وجاؤوا على قميصه) أي جاؤوا فوقَ قميصٍ بدم، كما تقول: جاءَ على جمالِهِ بأحمال(١٠٢). "فالمراد بـ (على) أنّها على حقيقية الاستعلاء"(١٠٣)، فاقتضى حالِ الآية مجيء (على) التي تدلّ على الاستعلاء الحقيقي، وذلك إشارة إلى أنّ القميص ملطخ بدمٍ ليس من دم يوسف عليه السلام.

ومن معاني (على) المصاحبة وذلك إذا صلح وضع (مع) موضعها(١٠٤)، وذلك كقوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٞ مِّن قَوۡمِهِۦ عَلَىٰ خَوۡفٖ مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ أَن يَفۡتِنَهُمۡۚ﴾ يونس: ٨١، تبيّن هذهِ ما كان من شأنِ موسى مَعَ قومه بني إسرائيل الذين أرسله الله ليخرجهم من مصر، فما آمن منهم إلا قليل وذلك خوفًا من فرعون وملئه، ومن آمن منهم كان يكتم إيمانه خوفًا من تعذيب فرعون له(١٠٥). لذلك دلّت (على) في قوله تعالى: (على خوفٍ) مَعْنى (مَعَ)(١٠٦)، أي: آمنوا مَعَ خوفهم، وهي ظرفٌ مستقَرٌ في موضعِ الحالِ من (ذُريّة)، أي: في حال خوفهم المتمكّن منهم(١٠٧).

وكقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلۡمِهِمۡۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٦﴾ الرعد: ٦، فقوله تعالى: (وإنّ ربّكَ لذو مغفِرةٌ للناس على ظلمهم) أي أنّ الله لذو سترٍ على ذنوبِ من تاب من ذنوبه على الناسِ، فتاركٌ فضيحة بها في موقف القيامة، وصافحٌ له عن عقابه عاجلاً أو آجلاً على ظلمهم(١٠٨)، أي: حال اشتغالهم بالظلم(١٠٩)، فدلّت (على) على المصاحبة لأنها بمعنى (مع) (١١٠)، لذلك اقتضى حال الآية مجيء حرف الجر (على) عن الذي يدلّ على المصاحبة.

ومن معانيها التعليل، وذلكَ كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠﴾ التوبة: ٦٠، فالمقصود بـ (والعاملين عليها) العاملون لأجلها، أي لأجلِ الصدقاتِ فحرف (على) للتعليل(١١١).

وكقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ١٩٤﴾ آل عمران: ١٩٤، فهنا دعاءٌ من المؤمنين بأن يعطيهم الله ما وعدهم مِن الجزاءِ الحسن كالنصر في الدنيا والنعيم في الآخرة جزاء على تصديقِ رسله، أو ما وعدتنا بِه منزلاً على رُسلك(١١٢)، فدلالة (على) التعليل لأنّ المقصود: لأجلِ رسلك، لكنّني أي أنّ فيها الاستعلاء المجازي وفيه

شيءٌ مِن التعليل.

٧- اللام"

وفائدة اللام: الاختصاص إمّا الملكية، نحو: المالُ لزيد، أو بغيرها كسبه الملكية، نحو: الجنةُ للمؤمنين(١١٣).

ومن مجيئها للاختصاص في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الجاثية: ٢٧, فقوله تعالى" (ولله ملك السموات والأرض) بيانٌ للاختصاص المطلق والتصرّف الكلّي فيهما, وفيما بينهما بالله عزّ وجلّ إثر بيان تصرّفه تعالى بالإحياء والإماتة والبعض والجمع للمجاراة (١١٤).

وقوله تعالى" ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ البقرة: ١١٥, فالمقصود بقوله تعالى (ولله المشرق والمغرب) لله ملكهما وتدبيرهما, ويعني بها أنّهما له ملكاً وخلقاً (١١٥), فاللام لام الاختصاص (١١٦), وذلك حسب ما تطلّبه سياق الحال.

وذكر سيبويه أنّ المعنى الأصلي لحرف اللام هو الملك والاستحقاق, ولم يذكر له معنىً غيره(١١٧), ولكن فرّق عددٌ من العلماء بين الملك والاستحقاق, بأنّ لام الملك مجرورها يملك الشيء المشار إليه حقيقةً (١١٨), نحو ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ٢٧﴾ الجاثية: ٢٧, وأمّا لام الاستحقاق هي الواقعة بين المعنى والذات (١١٩), والفصل بينهما لأنّ من الأشياء ما تُستحقّ ولا يقعُ عليهما الملك (١٢٠), وكذلك من الفرق بينهما" أنّ الملك لما حصل وثبت وهذا لم يحصل بعد لكن هو في حكم الحاصل من حيث ما قد استحقّ (١٢١), ومن مجيئها للاستحقاق قوله تعالى" ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٣٤﴾ القلم" ٣٤, فاللام في (للمتقين) للاستحقاق (١٢٢), وذلك لأنّ الجنّة التي هي اسم معنى مستحقة للمتقين, و (المتقين) اسم ذات وهي حاصلة لهم.

وقول تعالى" ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٤﴾ الأنفال" ٤, فاللام في قوله تعالى" (لهم درجات) للاستحقاق, أي درجاتٌ مستحقةٌ لهم, و ذلك استعارةٌ للشّرف والكرامة عند الله, لأنّ الدرجات ِ حقيقتها ما يُتخذ من بناءٍ أو أعوادٍ لإمكان تخطّي الصاعد إلى مكانٍ مرتفعٍ منقطعٍ عن الأرض (١٢٣).

ومن معاني اللام" التعليل, كقوله تعالى" ﴿وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾ البقرة" ٢٢٤, فاللام في قوله تعالى (لأيمانكم) للتعليل, وتقديرُ الآية" ولاتجعلوا ذكر الله مانعاً بسبب أيمانكم من أن تبرّوا أو في أن تبرّوا (١٢٤), وكقوله تعالى" ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ٩﴾ الجمعة" ٩, فاللام في قوله تعالى" (للصلاة) لام التعليل, أي نادى منادٍ لأجل الصلاة من يوم الجمعة (١٢٥).

الخاتمة

يكون السياق وعاء للأساليب النحوية والبلاغية، فتتكشف المعاني من خلاله، وتبرز الدلالات بمقتضاه، فيظهر النصّ أكثر تماسكا، وأفضل تعبيرا إذا توافقت الأساليب النحويّة والبلاغيّة مع سياق الحال، والقرآن الكريم كان أسلوبه معجزا في اتفاق الأساليب النحويّة والبلاغيّة مع سياق الحال، ومن تلك الأساليب استخدامه لحروف الجر ، التي عوّضت عن كثير من الكلمات والمعاني بوجودها، فما وجد حرف إلا ازداد المعنى وضوحا وتناسقا مع سياق الحال، غير أنّ لكل حرف جرٍّ معنىً جوهريّا واحدا على الأغلب إلا دلالته اتسعت للاتساق مع سياق الحال، بالإضافة أنّ المعنى الجوهري لأي حرف جرّ جاء متّفقا مع سياق الحال الذي ذكر فيه.

وتبيّن من الدراسة السابقة أنّ حرف الجرّ غير قاصر في الجمل على تأدية معانٍ يقتضيها النّصّ، فله مكانة لا يمكن الاستغناء عنها، والمفسّر للقرآن الكريم لا يستطيع أن يتهرّب من توضيح تلك المعاني، لأنه ينبثق منها أحكام شرعيّة وقد تكون في الأصول.

المصادر والمراجع

- الألوسي، شهاب الدين حمود ابن عبدالله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، بيروت، دار الكتب العلمية، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ١٤١٥هـ.
- الرّضي، محمد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ)، شرح الرّضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسين عمر، طهران، ٢٠٠١م، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، الطبعة الثانية.: ٢٦١/٤.

- الجرجاني، الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، العوامل المائة النحوية في أصول علمِ العربيّة، شرح الشيخ خالد الأزهري الجرجاني (ت: ٩٠٥هـ)، تحقيق: د. البداوي زهران، دار المعارف، الطبعة الثانية: ٨٩.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، ت ٣٩٢، الخصائص، تحقيق عبدالحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، الطبعة الثانية: ٦٨١/٢.
- حسن، عباس، (ت: ١٣٩٨هـ)، النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشر.
- أبو حيّان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ.
- الرازي، محمد بن عمر المعروف بفخر الدين(ت:٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ، الطبعة الثالثة.
- رضا، محمد رشيد بن علي (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، تفسير المنار، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- رُفيدة، د. إبراهيم عبدالله، بحوث في اللغة والفكر، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ٢٠٠٥م، الطبعة الأولى.
- الزجاج، عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي، أبو القاسم ت:٣٣٧هـ، إعراب القرآن، تحقيق" مازن المبارك، دمشق، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار الفكر.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار حياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى.
- الزمخشري، العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ (ت: ٥٣٨ هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.
- السامرّائيّ، الدكتور فاضل صالح، معاني النحو، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد- بيت الحكمة،١٩٨٦.
- أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) في الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، بدون تاريخ.
- الشريف، محمد حسن، معجم حروف المعاني في القرآن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى.
- الصبّان، محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية العلاّمة الصبان على شرح الشيخ الأشموني على ألفية بن مالك، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، الطبعة الأولى.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الرسالة،٢٠٠٠، الطبعة الأولى
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسيّ (ت: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، تونس، الدار التونسية للنشر.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله ابن عقيل الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢٠٠٠م، المكتبة العصرية، بيروت.
- الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، راجعة: د. عبدالمنعم خفاجه والأستاذ عبدالعزيز سيد الأهل، ١٩٨٤م، بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة الثانية عشر.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين(ت:٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سمير البخاريّ، الرياض، عالم الكتب، ٢٠٠٣.
- النورسي، بديع الزمان سعيد، إشارات الإعجاز في مظانّ الإيجاز، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، ١٩٨٩م، بغداد، دار الأنبار للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.
- ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ١٩٨٥م، دار الفكر بيروت، تحقيق: د. مازن المبارك وحمد علي حمد الله، الطبعة السادسة: ٤١٩/١.

الهوامش

(١) ينظر: الرّضي، محمد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ)، شرح الرّضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسين عمر، طهران، ٢٠٠١م، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، الطبعة الثانية.: ٢٦١/٤.

(٢) ينظر: الجرجاني، الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، العوامل المائة النحوية في أصول علمِّ العربيّة، شرح الشيخ خالد الأزهري الجرجاني (ت: ٩٠٥هـ)، تحقيق: د. البداوي زهران، دار المعارف، الطبعة الثانية: ٨٩.

(٣) ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، ت ٣٩٢، الخصائص، تحقيق عبدالحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، الطبعة الثانية: ٦٨١/٢.

(٤) ينظر: حسن، عباس، (ت: ١٣٩٨هـ)، النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشر: ٦٧/١.

(٥) ينظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله ابن عقيل الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢٠٠٠م، المكتبة العصرية، بيروت: ١٧/٢.

(٦) ينظر: الصبّان، محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية العلاّمة الصبان على شرح الشيخ الأشموني على ألفية بن مالك، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، الطبعة الأولى: ٣١١/١.

(٧) ينظر: ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ١٩٨٥م، دار الفكر بيروت، تحقيق: د. مازن المبارك وحمد علي حمد الله، الطبعة السادسة: ٤١٩/١.

(٨) ينظر: أبو حيّان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ: ١٣٢/٢.

(٩) ينظر: الزمخشري، العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ (ت: ٥٣٨ هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ: ٤٠٨/٣.

(١٠) الألوسي، شهاب الدين حمود ابن عبدالله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، بيروت، دار الكتب العلمية، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ١٤١٥هـ: ٢٨٢/١٠.

(١١) ينظر: الرازي، محمد بن عمر المعروف بفخر الدين(ت:٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ، الطبعة الثالثة: ٥٩٦/٢٤.

(١٢) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسيّ (ت: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، تونس، الدار التونسية للنشر: ١٥/١٥.

(١٣) ينظر: السامرّائيّ، الدكتور فاضل صالح، معاني النحو، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد- بيت الحكمة،١٩٨٦: ٧٢/٣.

(١٤) ينظر: رضا، محمد رشيد بن علي (المتوفى" ١٣٥٤هـ)، تفسير المنار، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠: ٣٤/١١.

(١٥) ينظر: الألوسي، روح المعاني: ١٩/٦.

(١٦) ينظر: الصبّان، حاشية العلاّمة الصبّان: ٣١١/١٢-٣١٢.

(١٧) ينظر: الشريف، محمد حسن، معجم حروف المعاني في القرآن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى: ١٠٤٠/٣.

(١٨) ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٤٢٠.

(١٩) ينظر: الألوسي، روح المعاني: ٩٠/١١.

(٢٠) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ١٦٨/٢١.

(٢١) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: ٤٨/٧.

(٢٢) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٥١/٣.

(٢٣) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ١٨/٢.

(٢٤) ينظر: الألوسي، روح المعاني: ٣٧٦/١٢.

(٢٥) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٢٩٧/٢٤.

(٢٦) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٩٩/٢٥.

(٢٧) ينظر: الألوسي، روح المعاني: ٣٧١/١١.

(٢٨) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٦٣٥/٣٠.

(٢٩) أبو حيّان، البحر المحيط: ٥٣٠/٨.

(٣٠) ينظر: السامرائي، معاني النحو: ٧٦/٣.

(٣١) ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الرسالة، ٢٠٠٠، الطبعة الأولى: ٢٣٨/١٧.

(٣٢) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين(ت:٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سمير البخاريّ، الرياض، عالم الكتب، ٢٠٠٣: ١٧٠/١٩.

(٣٣) أبو حيّان، البحر المحيط: ٤٩٩/٥.

(٣٤) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ١٨٥/١٤.

(٣٥) ينظر: رضا، المنار: ١٦٤/٨.

(٣٦) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ١٩/٢.

(٣٧) ينظر: ابن جنّي، الخصائص: ١٨٥/٢.

(٣٨) ينظر: الرضي، شرح الرضي على الكافية: ٤٣٣/٤.

(٣٩) ينظر: رُفيدة، د. إبراهيم عبدالله، بحوث في اللغة والفكر، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ٢٠٠٥م، الطبعة الأولى: ٤٥٩.

(٤٠) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٣٢٤/١٤.

(٤١) أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، بيروت، دار إحياء التراث العربي: ٣٨٥/٥.

(٤٢) ينظر: أبو حيّان، البحر المحيط: ٣١٦/١.

(٤٣) ينظر: رضا، المنار: ٣٣٤/١.

(٤٤) ينظر: الشريف، محمد حسن، معجم حروف المعاني في القرآن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى: ٤٥٠.

(٤٥) سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) في الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، بدون تاريخ: ٢١٧/٤.

(٤٦) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: ١٣٧.

(٤٧) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: ١٦٨/٢٨.

(٤٨) ينظر: أبو حيّان، البحر المحيط: ١٧١/١.

(٤٩) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٨٤/٢٧.

(٥٠) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٢٣/٢.

(٥١) ينظر: الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، راجعة: د. عبدالمنعم خفاجه والأستاذ عبدالعزيز سيد الأهل، ١٩٨٤م، بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة الثانية عشر: ١٦٦/٣.

(٥٢) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: ٣٣٣/١.

(٥٣) ينظر: الزمخشري، الكشاف: ١٣٢/١.

(٥٤) أبو حيّان، البحر المحيط: ٤٩١/٨.

(٥٥) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٤٢٦/٣٠.

(٥٦) ينظر: الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن: ٤٥١.

(٥٧) ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم: ٨٤/٦.

(٥٨) ينظر: رضا، المنار: ٣٦/٩.

(٥٩) ينظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير: ٣٥/٩.

(٦٠) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: ١٤٤.

(٦١) ابن عاشور، التحرير والتنوير:٢١٤/١٥.

(٦٢) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٣٦٢/٢.

(٦٣) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٢١٣/٢.

(٦٤) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: ١٠٤.

(٦٥) ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية: ١٧٣/٣.

(٦٦) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: ١٧/١٣.

(٦٧) ينظر: ابن هشام، مُغني اللبيب: ١٠٤.

(٦٨) ينظر: أبو حيّان، البحر المحيط: ٤٩/٧.

(٦٩) ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن:

(٧٠) الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن: ٣٢١.

(٧١) ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٢٦٥/١٢.

(٧٢) السامرائي، معاني النحو: ٥٥/٣.

(٧٣) سيبويه، الكتاب: ٢٢٦/٤.

(٧٤) ابن عاشور، التحرير والتنوير: ١٥٥/٧.

(٧٥) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٥٥/٣.

(٧٦) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٣٤٤/٢.

(٧٧) ينظر: أبو حيّان، البحر المحيط: ١٣٦/١.

(٧٨) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٣٩٥/١.

(٧٩) النورسي، بديع الزمان سعيد، إشارات الإعجاز في مظانّ الإيجاز، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، ١٩٨٩م، بغداد، دار الأنبار للطباعة والنشر، الطبعة الأولى: ٢٩٧/١-٢٩٨.

(٨٠) ينظر: السامرائيّ، معاني النحو: ٥٥/٣.

(٨١) ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ٤٧٤.

(٨٢) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: ١٩٦.

(٨٣) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار حياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى: ٢٨٦/٤.

(٨٤) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٨-ب/٤٩.

(٨٥) ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم: ٤٧٧/٢.

(٨٦) ينظر: الألوسي، روح المعاني: ٢٠٥/٥.

(٨٧) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢١/١٠.

(٨٨) ينظر: السيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: ٤٦٨.

(٨٩) ينظر: السامرائيّ، معاني النحو: ٥٢/٣.

(٩٠) ينظر: ابن هشام، المغني اللبيب: ١٩٧.

(٩١) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٣٤٢/٢٦.

(٩٢) ينظر: أبو حيّان، البحر المحيط: ٢٢٣/٥.

(٩٣) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: ١٩٠.

(٩٤) ينظر: سيويه، الكتاب: ٢٣٠/٤.

(٩٥) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ١١٦/٢.

(٩٦) ينظر: أبو حيّان، البحر المحيط: ٣٨/٨.

(٩٧) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: ٦٠١/٣٠.

(٩٨) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٦٤/٢٩.

(٩٩) ينظر: أبو حيّان، البحر المحيط: ٢٢٠/٦.

(١٠٠) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٩٥/١٦.

(١٠١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٣/٣٠.

(١٠٢) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: ٤١٣/٣.

(١٠٣) ينظر: الألوسي، روح المعاني: ٣٩٢/٦.

(١٠٤) ينظر: الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن: ٦٣٧.

(١٠٥) ينظر: رضا، المنار: ٣٨٤/١١.

(١٠٦) ينظر: الألوسي، روح المعاني: ١٥٨/٦.

(١٠٧) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٢٥٩/١١.

(١٠٨) ينظر: الطبري، جامع البيان: ٣٥٢/١٦.

(١٠٩) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: ١٢/١٩.

(١١٠) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٩٣/٣.

(١١١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٥/١٠.

(١١٢) ينظر: رضا، المنار: ٣٤٩/٤.

(١١٣) ينظر: الرضي، شرح الرضي على الكافية: ٢٨٤/٤.

١١٤) ينظر: الألوسي، روح المعاني" ١٥٣/١٣.

١١٥) ينظر: الطبري، جامع البيان" ٥٢٦/٢.

(١١٦) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب" ٢١/٤.

(١١٧) ينظر: سيبويه، الكتاب" ٢١٧/٤.

(١١٨) ينظر: الشريف، معجم حروف المعاني" ٨١٤/٢.

(١١٩) ينظر: السيوطي، الاتقان في علوم القرآن"٤٨٢.

(١٢٠) ينظر: الزجاج، عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي، أبو القاسم ت:٣٣٧هـ، إعراب القرآن، تحقيق" مازن المبارك، دمشق، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار الفكر: ٦٥.

(١٢١) ينظر: الزركشي، البرهان"٣٣٩/٤.

(١٢٢) ينظر: ابن عاشور، التحرير و التنوير" ٩٠/٢٩.

(١٢٣) ينظر: المصدر نفسه:٢٦٣/٩.

١٢٤) ينظر: الرازي، مفاتيح اليب" ٤٢٥/٦.

١٢٥) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير"٢١٩/٢٨.